واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة وفق المنهج البريطاني

بالخرطوم – السودان

إعداد

عازّة عبد الرحمن حمزة حسين

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في تدريس اللغة العربية

للناطقين بغيرها

معهد التربية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يونيو ٢٠١١م

خلاصة البحث

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التعرف على واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الخاصة وفق المنهج البريطاني بالخرطوم – السودان ، من وجهة نظر معلميها وطلابها وبعض المسئولين والباحثين بوزارة التربية والتعليم. شملت عينة البحث أربع مدارس خاصة بالخرطوم ، بعدد ٣٩٧ طالباً وطالبة من الصف التاسع وحتى الصف الحادي عشر ، و١٣معلماً للغة العربية ممن يدرسون نفس الصفوف. بالإضافة إلى مدير الإدارة العامة للقبول وتقويم الشهادات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وباحث بشعبة اللغة العربية بالمركز القومي للمناهج والبحث التربوي – بخت الرضا. اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي والكيفي معاً حيث استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات من المعلمين والطلاب وأداة المقابلة مع اثنين من الشخصيات الهامة. احتوت استبانة الطلاب على ٣٥ سؤالاً ، أما استبانة المعلمين فقد احتوت على ٣٥ سؤالاً، بينما اشتملت كل واحدة من المقابلتين على ٩ أسئلة. واستخدمت الباحثة الإجراء الإحصائي(الفا-كرونباخ) لقياس ثبات الأداة،كما استخدمت في تحليل البيانات بالنسبة للطلاب والمعلمين ، الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ، والتي تعتمد على التوزيع التكراري والنسب المئوية ، أما بالنسبة للمقابلات فقد قامت الباحثة بتفريغ وتحليل المعلومات الورادة فيها. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة واضحة بين عدم مناسبة مقرر اللغة العربية الحالي وندرة المعلم المتخصص لتدريسه وبين واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس. ومما ساهم في تعقيد الأمر إصرار إدارة القبول بوزارة التعليم العالي على عدم اعتبار اللغة العربية واحدة من شروط القبول للجامعات الخاصة. وعلى ضوء هذه النتائج ، قدمت الباحثة عدد من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تحسن من واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس.

ABSTRACT

The main objective of this study is to identify the reality of teaching Arabic in private schools according to the British Curriculum in Khartoum - Sudan, from the teachers' point of view, students and some official and a researcher at the Ministry of Education. The research sample included four private schools with 397students in Khartoum; from the ninth grade to the eleventh grade, 13 Arabic language teachers who teach the same rows. In addition to this, the director of the General Administration of Acceptance and Evaluation and Documentation of Certification at the Ministry of Higher Education and Scientific Research, also a researcher in the division of the Arabic language at the National Center for Curriculum and Educational Research-Bakhtalruda.The researcher adopted a quantitative and qualitative methodology, two questionnaires were used to collect information from teachers and students, and two personal interviews with two important officials. The student's questionnaire contained 35 questions, while the teacher questionnaire contained 35 questions, and each of the interviews included 9 questions. The researcher used statistical procedure (Alpha- Cronbach) to measure the stability of the tool. Also the researcher used Statistical Package for Social Sciences, to analyze data for students and teachers, which depend on the frequency distribution and percentages. As for the interviews, the researcher analyzed the information contained in it. The output results showed the existence of a clear relationship between the lack of appropriate Arabic language syllabus, the current scarcity of specialist teachers and the reality of teaching Arabic language in these schools. What makes matter more complicated, the insistence of the universities acceptance administration not to consider Arabic as one of the conditions of admission to private universities. In the light of these findings, the researcher provided a number of recommendations and suggestions that will reform the reality of teaching Arabic in these schools.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of education.

.....

Fouad Mohamed Rawash
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of education.

.....

Ismail Hassanein
Examiner

This thesis was submitted to the Kulliyyah of education and is accepted as a fulfilment of requirement for the degree of Master of education.

.....

Siti Rafiah Abd Hamid.
Director, Institute of Education

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Azza Abdul rahman Hamza Hussein

Signature..... Date ..6/6/2011.....

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١١م محفوظة للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

عنوان الرسالة/ البحث

واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة وفق المنهج البريطاني بالخرطوم – السودان

أقر – هنا – أن الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آليّة أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا.

أكّد هذا الإقرار: عازة عبدالرحمن حمزة حسين

.....عازة..... .....١١/٦/٢٠١٦.....

التوقيع التاريخ

إلى روح أبي العزيز ، الراحل المقيم ، رحمه الله، المعلم المربي الفاضل ، الأستاذ عبدالرحمن حمزة حسين ، الذي غرس في نفسي حب العلم والتعليم.

إلى أمي الحبيبة ، التي واصلت على نهجه المشوار.

إلى زوجي وأبنائي أحمد ومحمد ، الذين شجعوني على مواصلة دراساتي العليا بعد انقطاع عن الدراسة لأكثر من عشرين عاماً.

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي وطلابي.

شكر وتقدير

يسعدني ويسرني أن أتقدم بوافر الشكر والعرفان ، لكل من ساعدني ومد لي يد العون حتى خرج هذا البحث على ما هو عليه الآن ، وعلى رأسهم الدكتور **فؤاد رواش** المشرف على البحث الذي لم يدخر وسعاً في سبيل إنجاز هذا البحث، متابعاً معي يوماً بيوم وساعة بساعةٍ. والشكر أجزله لكل من الدكتور **إسماعيل حسنين**، والدكتور **وليد عباس** الذان لم يتوانيا في تقديم النصائح الهامة والمفيدة.

أيضاً الشكر موصول إلى الدكتور **محمد سهاري** ، الذي علمني مناهج وطرق كتابة البحث من خلال محاضراته القيمة والرائعة، وإلى كل أسرة معهد التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

والحمد والشكر من قبل ومن بعد لله عزّ وجلّ،وما التوفيق إلا من عند الله.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة الاعتماد ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق الطبع ..... و

إهداء ..... ز

شكر وعرفان ..... ح

قائمة الجداول ..... ل

الفصل الأول: المقدمة وتشتمل على: ١

خلفية الدراسة ١

مشكلة البحث ٢

أهداف البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

تعريف المصطلحات ٧

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ويشمل: ٩

أولاً: الإطار النظري للبحث والذي يشتمل بدوره على ٩

تعريف بالسودان وموقعه الجغرافي وتاريخه ٩

تاريخ تأسيس المدارس في السودان ١٣

محاولات إهمال وإقصاء اللغة العربية..... ١٨
مقرر اللغة العربية..... ٢٠
معلم اللغة العربية ٢١
سياسة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي..... ٢٣
ثانياً: الدراسات السابقة ٢٣

الفصل الثالث : منهج البحث وأدواته ويشتمل على: ٣٢
تمهيد ٣٢
مجتمع البحث ٣٢
عينة الدراسة..... ٣٣
أدوات البحث وتشمل:..... ٣٤
أولاً: الأدوات التى أُستخدمت في دراسات سابقة أو وردت في كتب
متخصصة وهي: ٣٤
١- الاستبانات ٣٤
٢- المقابلات ٣٤
ثانياً: الأداة المطورة وهي: ٣٤
١- استبانتا متعلمي ومعلمي اللغة العربية..... ٣٥
٢- مضمون المقابلات ٣٥
صدق وثبات الأداة ٣٥
إجراءات اختيار العينة ٣٦
إجراءات تحليل البيانات..... ٣٨

الفصل الرابع : عرض وتحليل البيانات ويشتمل على:..... ٣٩
عرض وتحليل بيانات آراء الطلاب ٤١
عرض وتحليل بيانات آراء معلمي اللغة العربية..... ٥٦

عرض وتحليل بيانات المقابلة التي تمت مع مدير الإدارة العامة للقبول.....٧٣
عرض وتحليل بيانات المقابلة التي تمت مع باحث بشعبة اللغة العربية بالمركز
القومي للمناهج والبحث التربوي – بخت الرضا.....٧٥

الفصل الخامس: خلاصة البحث والتوصيات ٨٠

المراجع والمصادر ٨٨

الملاحق.....٩٢

قائمة الجداول

رقم الجدول		الصفحة
	استبانة متعلمي اللغة العربية	
	القسم الأول	
(١)	البيانات الشخصية لمتعلمي اللغة العربية	٤١
	القسم الثاني	
(٢)	بيانات آراء الطلاب حول معلم اللغة العربية	٤٤
(٣)	بيانات آراء الطلاب حول السياسة المرجوة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بخصوص اللغة العربية	٤٧
(٤)	بيانات آراء الطلاب حول مقرر اللغة العربية المدرسي	٤٩
(٥)	بيانات آراء الطلاب حول استعمال الحاسوب في تدريس اللغة العربية.	٥٢
(٦)	بيانات انطباعات الطلاب حول تعلم اللغة العربية	٥٤
	استبانة معلمي اللغة العربية	
	القسم الأول	
(٧)	البيانات الشخصية لمعلمي اللغة العربية	٥٦
	القسم الثاني	
(٨)	بيانات آراء المعلمين حول أهداف مقرر اللغة العربية	٦٠
(٩)	بيانات آراء المعلمين حول السياسة المرجوة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بخصوص اللغة العربية	٦٢
(١٠)	بيانات آراء المعلمين حول معلم اللغة العربية	٦٤

(١١) بيانات آراء المعلمين حول وسائل تدريس اللغة العربية ٦٧
(١٢) بيانات آراء المعلمين حول أسئلة عامة تخص اللغة العربية ٦٩

قائمة الملاحق

رقم الملحق	الصفحة
(١) شروط القبول بالجامعات الخاصة والحكومية.	٩٢
(٢) استبانة متعلمي اللغة العربية.	٩٣
(٣) استبانة معلمي اللغة العربية.	١٠٠
(٤) أسئلة المقابلة التي تمت مع مدير الإدارة العامة للقبول.	١٠٥
(٥) أسئلة المقابلة التي تمت مع الباحث بشعبة اللغة العربية بالمركز القومي للمناهج والبحث التربوي - بخت الرضا.	١٠٧

الفصل الأول

المقدمة

خلفية الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وقد حباها الله بأن القرآن الكريم يُقرأ وُيكتب بها، من أجل ذلك توجب على المسلمين معرفة هذه اللغة وإجادتها ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه، وحتى لا يفوت أي مسلم أجر الحصول على عشر حسنات عن كل حرف يقرأه من القرآن الكريم كما ورد فى الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم إنه قال " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول: آلم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف "(رواه الترمذي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه). والقرآن الكريم يختلف عن غيره من الكتب السماوية، لا يشعر المسلم بأنه يقرأه إلا إذا كان في لغته العربية، أما الترجمة فهي مجرد شرح وتفسير للإفهام فحسب ولايتذوق المرء أبداً معها حلاوته نصا، ولا يدرك مدى إعجازه بلاغة، ومن هنا كان حرص جمهرة المسلمين على أن ترفق النص العربي بترجماته المختلفة على الهامش، أو في صفحة مقابلة أو بين السطور. كما أنه ومن أجل تأدية الصلاة توجب على أي مسلم إلا ويعرف من العربية شيئاً قل أو كثر، وهكذا أصبحت العربية في شعور أي مسلم أيا كانت لغته الأصلية جزءا لا ينفصل من حقيقة الإسلام نفسه.

تناولت الدراسة واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة وفق المنهج البريطاني بالخرطوم عاصمة السودان. إن إحصائيات ٢٠٠٩ تشير إلى أن المسلمين يمثلون ٧٠٪ من غالبية السكان بالسودان البالغ عددهم حوالي ٤٢ مليون نسمة، أما البقية فيصنفوا على أنهم مسيحيون ولا دينيون. وبموجب دستور عام ١٩٩٨، فإن اللغة العربية كانت هي

اللغة الرسمية للدولة، ولكن تغيرت بموجب دستور ٢٠٠٥ لتصبح اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية.

غير أنه ومع انتشار عدد المدارس الخاصة التي تتبنى المنهج البريطاني بالخرطوم في الآونة الأخيرة وبالتحديد في أواخر تسعينيات القرن الماضي لوحظ وبصورة واضحة، عزوف الطلاب عن تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة أولى وميلهم إلى تعلمها بوصفها لغة ثانية أو أجنبية.

هذا بالتأكيد يحتاج منا إلى وقفة متأنية، للتعرف على أسباب عزوف أبنائنا السودانيين بهذه المدارس عن تعلم لغتنا الهامة، ونسأل أنفسنا باستمرار لماذا؟.

مشكلة البحث

رأت الباحثة من خلال التجربة والخبرة الشخصية كمعلمة بهذا النوع من المدارس بالخرطوم، أنه على الرغم من الاهتمام البالغ باللغة العربية، والجهد الكثير المبذول في تدريسها، إلا أن الشكاوى لازالت مستمرة، فالمتعلم يجدها صعبة الفهم فيعزف عن تعلمها في المدارس الخاصة بالخرطوم، والمعلم يشكو من ضعف مستوى المتلقين. وربما يُعزى ذلك إلى عدم مناسبة المقرر أو لعدم وجود المعلم المؤهل أولسياسة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القاضية بعدم اعتبار مادة اللغة العربيةكواحدة من متطلبات دخول الجامعات الخاصة، والتي أغلب روادها من طلاب المدارس الخاصة التى ستتناولها هذه الدراسة.

وبالنظر إلى شروط القبول بالجامعات السودانية الخاصة، يتبين أن مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية مستبعدتان، غير أنهما مدرجتان ضمن شروط القبول بالجامعات السودانية الحكومية (انظر ملحق رقم (١)). وبالرجوع إلى هذه الشروط حاولت الباحثة البحث في جذور مشكلة تعليم اللغة العربية في هذه المدارس، هل هي عدم مناسبة المقرر أم هي عدم وجود المعلم المؤهل أم هي سياسة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاصة بهذه اللغة أم الثلاثة معاً؟.

أهداف البحث

الهدف العام من هذا البحث هو التعرف على واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الخاصة وفق المنهج البريطاني بالخرطوم، ومن ثم محاولة توفير جو ملائم، وخلق دوافع من شأنها تقليص مشاكل متعلمي اللغة العربية ومعلميها على السواء بهذه المدارس تجاه تعلم وتعليم اللغة العربية. هذا الهدف تآمل الباحثة أن يفيد كل من مقرري السياسة التعليمية ومؤلفي الكتب المدرسية وواضعي المناهج والمدرسين فى تحديد الأهداف التربوية لتعليم اللغة العربية، ويتأتى ذلك عن طريق وضع أهداف تنبثق من الهدف الأكبر العام، هذه الأهداف هي على النحو التالي:-

١- الوقوف على أسباب عزوف الطلاب في المدارس الخاصة عن تعلم اللغة العربية.

٢- معرفة ما إذا كانت هناك علاقة واضحة بين مقرر اللغة العربية وبين واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس.

٣- معرفة مدى تأثير معلم اللغة العربية على واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس.

٤- معرفة ما إذا كانت هناك علاقة واضحة بين سياسة وازرة التعليم العالي والبحث العلمي الخاصة بهذه اللغة وبين واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس.

أسئلة البحث

١- ما واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة التي تتبنى المنهج البريطاني بالخرطوم من وجهة نظر الطلاب والمعلمين والمسئولين والباحثين ؟.

٢- هل هناك علاقة واضحة بين مقرر اللغة العربية وبين واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس؟.

٣- ما مدى تأثير معلم اللغة العربية على واقع تعليم اللغة العربية في هذه المدارس الخاصة ؟.

٤- هل هناك علاقة واضحة بين سياسة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاصة بهذه المادة وبين واقع تعليم اللغة العربية بهذه المدارس؟.

أهمية البحث

تتوقع الباحثه أن يسهم هذا البحث في تحسين واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة بالخرطوم من حيث الاهتمام بأهداف المقرر ومحتواه، كما أن هذه الدراسة قد تسهم في تحسين صورة المعلم لدى الطلاب وتفعيل دوره، وهذا كله بدوره سوف يؤدي إلى تهيئة جيل من متعلمي اللغة العربية يجيدونها و يعتزون بها ويعترفون بأهميتها ؛ لأنها لغة القرآن الكريم ولغتهم الأم، إضافة إلى أن لغة الفرد هي مظهره الحضاري وهويته القومية، وهي مسرح تفكيره، ومجال وجدانه، فيجدر به أن يتعلمها حتى ينطقها سليمة الأداء صحيحة العبارة. خاصة وأن غير العرب قد أولوا عناية فائقة وواضحة للعيان لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

حدود البحث

الحدود الزمانية لهذا البحث هي العام الدارسي لسنة ٢٠١٠م، والحدود المكانية هي المدارس الخاصة التي تتبنى المنهج البريطاني بالخرطوم في مدينة الخرطوم وعددها عشر مدارس، وقد ركزت الباحثة على أربع مدارس، واتخذت من طلاب المرحلتين الثانوية المتوسطة و العليا من الصف التاسع وحتى الحادى عشر، والذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة عينة للبحث. كما تشمل العينة معلمي اللغة العربية الذين يقومون بتدريس نفس الصفوف السابق ذكرها.

هذه المدارس الأربع هي:-

١- مدرسة الاتحاد العليا، هي مدرسة إنجليزية عالمية، تقع في قلب العاصمة الخرطوم. أُسست عام١٩٠٢ لتعليم البنات فقط، ثم أصبحت تعلم الجنسين من عمر ٤- ١٨ سنة. تتبع المنهج البريطاني في كل المواد الدراسية، ما عدا اللغة العربية والتربية الإسلامية فهي تتبع منهج الحكومة السودانية من الصف الأول وحتى الصف التاسع، ولكن الصفين العاشر والحادي عشر والذي يجلس الطالب في نهايته للشهادة الإنجليزية، فيتبعا المنهج البريطاني في اللغة العربية والتربية الإسلامية التي تقدم باللغة الإنجليزية. ولكن في الوقت نفسه أعطت إدارة المدرسة للطلاب حرية الاختيار بين اللغة العربية باعتبارها لغة أولى أو لغة أجنبية بكل المراحل. وأيضاً أعطتهم حرية الاختيار بين التربية الإسلامية باللغة الإنجليزية أو باللغة العربية بكل المراحل وليس الصفين العاشر والحادي عشر فقط.

٢- مدارس كبيدة العالمية، أسسها الأستاذ محمد عبدالرحمن كبيدة عام ١٩٩٤، ولها فرعان بحي العمارات بالخرطوم والأخر بامدرمان. وهي مدارس لتعليم المنهج البريطاني في كل المواد الدراسية، ماعدا اللغة العربية والتربية الإسلامية، فهي تتبع منهج الحكومة السودانية من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثامن فقط حيث يجلس الطالب للشهادة السودانية المتوسطة، أما الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر والذي يجلس الطالب في نهايته للشهادة الإنجليزية فتتبع المنهج البريطاني في اللغة العربية، أما التربية الإسلامية فهي ليست ضمن المواد الدارسية لتلك الصفوف، لا باللغة العربية ولا باللغة الإنجليزية.

٣- مدرسة هولم الإنجليزية، أسستها السيدة ليلى خير، تقع في حي المعمورة بالخرطوم. بدأت المدرسة بمدرسة تمهيدية، تؤهل الطلاب لدخول المدارس الابتدائية الإنجليزية الأخرى. وفي عام ١٩٩٩ توسعت المدرسة إلى مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية. تتبع المدرسة المنهج البريطاني في كل المواد الدراسية،

ما عدا اللغة العربية والتربية الإسلامية فهي تتبع منهج الحكومة السودانية من الصف الأول وحتى الصف التاسع. ولكن بالنسبة للصفين العاشر والحادي عشر والذي يجلس الطالب في نهايته للشهادة الإنجليزية فيتبعا المنهج البريطاني في اللغة العربية والتربية الإسلامية. وعند الصف الثامن يجب أن يجلس الطالب للشهادة السودانية المتوسطة، وعند الصف الحادي عشر يعطى الطالب حرية الاختيار بين الشهادة السودانية وبين الشهادة الإنجليزية.

٤- مدرسة ABC، أسستها الأخوات نادية وتريزا وسليفيا نجيب، وقد بدأت المدرسة بمدرسة تمهيدية بحي العمارات، تؤهل الطلاب لدخول المدارس الابتدائية الإنجليزية الأخرى. ثم توسعت المدرسة بحي الطائف بالخرطوم إلى مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية. تتبع المدرسة المنهج البريطاني في كل المواد الدراسية، ما عدا اللغة العربية والتربية الإسلامية، فهي تتبع منهج الحكومة السودانية من الصف الأول وحتى الصف التاسع. ولكن الصفين العاشر والحادي عشر والذي يجلس الطالب في نهايته للشهادة الإنجليزية فيتبعا المنهج البريطاني في اللغة العربية والتربية الإسلامية. وعند الصف الثامن يجب أن يجلس الطالب للشهادة السودانية.

وقد تم اختيار هذه المدارس الأربع على الأساس الآتي:-

أولاً: أنها الأكثر من حيث عدد الطلاب.

ثانياً: أنها الأقدم والأشهر من حيث إحراز طلابها لأفضل النتائج في الشهادة الإنجليزية.

ثالثاً: أن اثنتين منها (مدرسة الاتحاد العليا ومدارس كبيدة العالمية) تتيحان الفرصة للطلاب، إما لاختيار اللغة العربية بوصفها لغة أولى أو أجنبية منذ الصف الدارسي السابع. على حين تفرض المدرستان الأخريتين (مدرسة هولم الإنجليزية ومدرسة ABC للغات) على الطلاب دراسة اللغة العربية باعتبارها لغة أولى اعتباراً من الصف السابع ثم تتيح

الفرصة للتغيير إلى دراستها كلغة أجنبية في السنتين الآخرتين اللتان يجلس بعدهما الطالب لامتحان الشهادة الإنجليزية.

تعريف المصلطحات

هناك بعض المصلطحات التى وردت في البحث وتوجب معرفة مدلالوتها وهي كالآتي:-

واقع، تقصد الباحثة به الحالة التي عليها تعليم اللغة العربية بالمدارس الخاصة التى تتبنى المنهج البريطانى بالخرطوم كما هي موجودة في الواقع، بدلاً عن الفكرة المثالية أو الحكم المسبق من الآخرين عن تعليم اللغة العربية في المدارس الموجودة بدول ناطقة بالعربية.

المنهج كلمة مأخوذة عن اللاتينية، وهي مشتقة عن الجذر اللاتيني بمعنى "مضمار سباق فمنهج المدرسة من المنظور التقليدي أمرُ شبيه بذلك المضمار يعج بالطلاب في سباق لمحاولة الوصول إلى خط النهاية، ويتنافس فيه الطلاب على إتقان المواد والموضوعات الدراسية (محمد صابر سليم وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها،٢٠٠٦،١٢). وهو أيضا مجموع المعارف والخبرات، التي يتبناها المجتمع لناشئته، وتقوم المدرسة بتعليمها لغرض نموهم ونجاحهم الاجتماعي والشخصي. فالمنهج بأهدافه وممارساته إذن يجسد في الأحوال العادية الأفضليات التربوية للمجتمع وأجياله المدرسية المتعاقبة (محمد زياد حمدان، تقييم المنهج،١٩٨٦، ١١)، وتقصد الباحثة في هذه الدراسة مقرر اللغة العربية الذي يدرسه طلاب المدارس الخاصة التى تتبنى المنهج البريطاني بالخرطوم.

اللغة الأم وينبغي ألا تفسر على أنها تعني لغة الأم. ففي بعض المجتمعات قد تتحرك الزوجة من موطنها مع الزوج وهي لها لغة مختلفة عنه، فينشأ الأطفال وهم يجيدون لغتين أم. وعلى

هذا الأساس فاللغة الأم هي لغة البلد الأم أو الأرض، ويقصد بها في هذا البحث اللغة العربية.

اللغة الأولى هي التي يتحدثها المتكلم بطريقة أفضل ويجيدها ويتقنها أكثر من اللغة الثانية، أو يتقنها بوصفها لغة المولد أو باعتباره الشخص العادي الذي لا يتحدث لغة أخرى غير تلك اللغة ويقصد بها في هذا البحث اللغة العربية.

اللغة الثانية والأجنبية هي اللغة التي يتعلمها الشخص بعد اللغة الأولى، وتسمى باللغة الهدف ؛ لأن الشخص يهدف إلى تعلمها، وما أن تعلمها زال أسم اللغة الهدف عنها. ويقصد بها في هذا البحث اللغة الإنجليزية.

اللغة الرسمية هي التي تستخدم في المعاملات الرسمية للدولة، وقد تكون مختلفة عن اللغة القومية والشائعة بها (طعيمة، المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى،١٩٨٦).

المدارس الخاصة، في الخرطوم نوعان من المدارس الخاصة، النوع الأول هو المدارس التي ترجع ملكيتها لشخص واحد فقط أو عدة أشخاص أو تابعة لإحدي المؤسسات أو المنظمات العالمية، ويتبنى هذا النوع منهج وزارة التربية والتعليم السودانية. أما النوع الثاني فهو الذي تعود ملكيته أيضاً لشخص واحد فقط أو عدة أشخاص أو مؤسسات أو منظمات عالمية، ولكنه يتبنى المنهج البريطاني، والباحثة تقصد في هذا الدراسة النوع الثاني.

بخت الرضا هو معهد للتربية أُسس عام ١٩٣٤، على يد المستر قريفيت، نتيجة للتقرير الذي رفعه المفتش الأول للتعليم منتقداً فيه سياسة التعليم، ونُظمه، ومطالباً بإصلاحات أساسية. من أهداف تأسيس هذه المعهد، هو وضع مقررات وكتب مدرسية للتلاميذ ومراجع إرشادية للمدرسين إلى جانب تدريب وتأهيل المعلمين. في عام ١٩٩٥ تم تحويله إلى كلية جامعية تتبع مباشرة لوزارة التعليم العالي، ثم إلى جامعة في ١٩٩٧.

المرحلة الثانوية المتوسطة ويقصد بها الصفوف من السابع وحتى التاسع في مدارس الخرطوم الخاصة.

المرحلة الثانوية العليا ويقصد بها الصفين العاشر والحادي عشر في مدارس الخرطوم الخاصة.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

يرتكز هذا الفصل على محورين أساسيين هما:-

١- الإطار النظري للبحث.

٢- الدراسات السابقة.

الإطار النظري للبحث ويشمل:-

تعريف بالسودان وموقعه الجغرافي وتاريخه

كانت بلاد السودان تعرف قديماً بأرض كوش، وقد ورد ذلك في كثير من القراءات التي كتبت في القرن السابع عشر قبل الميلاد، وأرجع البعض هذا الاسم إلى كوش وهو من أحفاد نوح عليه السلام، ولكن هذا الترجيح ينقصه السند العلمي. وبالرجوع إلى التوراة وُجد أن كوش وردت مقترنة بصور عن أماكن ودلت على أماكن مختلفة أخرى، وبعيدة كل البعد عن المنطقة جنوبي الشلال الأول. على أن كوش والتي عُرفت بها البلاد جنوبي الشلال الأول فهي اسم للقبيلة الأكثر عدداً وقوةً، وهذه القبيلة قد سكنت حوض النيل الأزرق، وقبيلة ديجون في حوض نهر عطبرة، وقبيلة المقرة في منطقة دنقلا، وقبيلة نوب (النوبة) في المنطقة بين الشلال الأول والشلال الثاني. وكل هذه القبائل عاشت في مناطقها وشاركت جماعات صغيرة بلغ بعضها مترلة من القوة وكثرة العدد. وبسبب اللهجات المحلية المختلفة يُعتقد أن اسم قبيلة كوش يرجع إلى قص أو قيس ولكن تعرض لاستبدال وتغيير بعض أحرفه. وبالرغم من عدم وجود هذه المجموعات القبلية التي تحمل هذا الاسم إلا أننا ما زالنا نجد بعض المجموعات الصغيرة التي احتفظت به، ومن هذه المجموعات مجموعة صغيرة تسكن في جنوب مصوع بأرتيريا ومجموعة أخرى تقيم في الأقليم الشرقي من سيراليون. أما حدود سودان وادي النيل الجنوبية بالتحديد فتبدأ من

شمال خط الاستواء، وتنتهي في الشمال عند وادي حلفا، وتقع على حدوده الجنوبية أوغندا والكونجو وشمالاً مصر التي تمثل الشطر الشمالي لوادي النيل وغرباً ليبيا وأفريقيا الوسطى وشرقاً أثيوبيا وأريتريا والبحر الأحمر. ولفظ السودان الذي تعرف به (جمهورية السودان) الآن يرجع أصله إلى الاسم العام الذي أطلقه العرب عند مجيئهم بعد الإسلام على السودان قديماً، والذي كان يضم المنطقة من أثيوبيا شرقاً إلى ساحل المحيط الأطلسي غرباً، وقد شملت هذه المنطقة الكثير من الولايات والزعامات والرياسات. (شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور للوقت الحاضر (ج١، ج٢) ١٩٦٩).

وقد ذكر شوقي الجمل فيي نفس المرجع السابق أن محمد شاهين أشار في كتابه رحلة إلى السودان،١٩٥٤، ٢١، "أنه لم يكن هناك شئ اسمه السودان قديماً ؛ لأن لفظ السودان هو جمع جموع السود وقد بدأ استخدامه في العصر العربي وأُطلق في عهود متأخرة على ما كان يطلق عليه من قبل اسم النوبة". وأضاف شوقي الجمل إلى أن بعض الباحثين ذهب إلى أن السودان لم يعرف العروبة إلا منذ خمسة قرون مضت، وأنه يعرف فقط العناصر الزنجية وغيرها من العناصر الافريقية دونما أي وجود للعناصر العربية، ومعنى ذلك أن هؤلاء الباحثين قد ربطوا العروبة في السودان بالوقت الذي عرف فيه الإسلام، ولكن هذا الافتراض غير صحيح، وذلك لعدة دلائل، وهي إذا تتبعنا التجار العرب الذين اتخذوا من بعض النقاط على الساحل الافريقي مراكز لهم، أي أنها نقط ارتكاز تخرج منها قوافلهم التجارية إلى مراكز أخرى على النيل وفي قلب القارة الافريقية، كما أن وفي الألفي سنة قبل الميلاد هاجرت جماعات عربية من جنوب غربي الجزيرة العربية إلى الحبشة، ثم توغلوا غرباً إلى وادي النيل، ومما لاشك فيه فإن بعضهم قد استقر وتبعه بعض من أهله وأقربائه، كذلك عبر بعض من أهل اليمن في القرنين السابقين للميلاد مضيق باب المندب، واستقر بعضهم في الحبشة بينما تحرك البعض الأخر متبعاً النيل الأزرق ونهر عطبرة ليصل إلى بلاد النوبة، وبالطبع فقد استقروا واختلطوا بسكان بلاد النوبة. ويؤيد ذلك إن بعض الباحثين قد لاحظ أن هناك أماكن على الساحل الافريقي للبحر الأحمر أو قريباً منه تحتفظ